Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23/1, July 2026.

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

تاريخ الصناعات الدوائية في العراق في العهد العثماني

م. م. عمارة عبود حسن

ثانوية فاطمة بنت أسد

The History of Pharmaceutical Industries in Iraq during the Ottoman Era

M.M. Amara Abboud Hassan

Fatima Bint Asad Secondary School

Amara19852020@gmail.com

الملخص:

تناول هذا البحث تاريخ صناعة الدواء وطرق الحصول عليها تحديداً في دولة العراق أبان العهد العثماني بعد سيطرته على ابرز مدن العراق الموصل، وبغداد، والبصرة، ويسعى البحث إلى تسليط الضوء على الأوضاع الصحية والأمراض المنتشرة في ما تسمى قديما ولايات العراق، وأماكن إنتاج الأدوية طرق وتوزيعها، والمستفيد منها، وأبرز الأدوية التي كانت تُصنَّع أو تُستخدم في تلك المرحلة التاريخية. وقد اعتمد البحث على جملة من المصادر الأولية والدراسات المتخصصة في تاريخ العثماني والتاريخ العراقي، وتاريخ الأطباء، كما استند إلى الدراسات المتعلقة بتاريخ الصيدلة العثمانية والتجارب الطبية الشعبية في مدينة الموصل، وبغداد، ودراسة المؤسسات الصحية العثمانية في العراق. ويخلص البحث إلى أن العهد العثماني شهد ازدواجية في المنظومة الدوائية بين الطب الشعبي التقليدي والمحاولات الرسمية لتنظيم الصناعة الدوائية، مع إسهام ملحوظ للإرساليات التبشيرية في تقديم الخدمات الصيدلانية.**الكلمات المفتاحية:** العهد العثماني، العراق، الصناعات الدوائية، الصيدلة، الطب الشعبي، الفارماكوبيا.

Abstract:

This research examines the history of pharmaceutical manufacturing and drug procurement methods in Iraq during the Ottoman period, following the empire's consolidation of control over the major Iraqi cities of Mosul, Baghdad, and Basra. The study aims to shed light on the health conditions and prevalent diseases in what was historically known as the Vilayet of Iraq, as well as the sites of drug production, distribution methods, beneficiary populations, and the most notable medicines that were manufactured or utilized during this historical period. The research draws upon a range of primary sources and specialized studies in Ottoman and Iraqi history, the history of medicine and physicians, as well as studies pertaining to the history of Ottoman pharmacy, folk medical practices in the cities of Mosul and Baghdad, and an examination of Ottoman health institutions in Iraq. The study concludes that the Ottoman era witnessed a duality within the pharmaceutical system, characterized by a coexistence between traditional folk medicine and official attempts to regulate the pharmaceutical industry, alongside a notable contribution by Christian missionary organizations in the provision of pharmaceutical services.**Keywords:** Ottoman Era, Iraq, Pharmaceutical Industries, Pharmacy, Folk Medicine, Pharmacopoeia.

المقدمة:

يُعدّ تاريخ الصناعات الدوائية في العراق خلال العهد العثماني من الموضوعات التي لم تنل حظها الكافي من الدراسة والتمحيص، على الرغم من ثرائها وتعدد جوانبها. فقد اتسمت هذه المرحلة التاريخية الممتدة من القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين بتشابك المؤثرات الحضارية وتداخل الموروث الطبي العربي الإسلامي المتمثل بالأعشاب الطبية التي يستخدمها العطارين والشيوخ أصحاب المعرفة، مع محاولات التحديث العثماني المتمثلة بالأطباء المختصين في تصنيع العقاقير والأدوية، في ظل بيئة صحية بالغة الصعوبة.ولم تكن الولايات العراقية بمعزل عن التطورات الطبية والصيدلانية التي شهدتها الدولة العثمانية، غير أن الخصوصية الجغرافية والاجتماعية للعراق أفرزت نمطاً فريداً في الممارسة الدوائية، جمع بين العطارين التقليديين وورثة الطب الشعبي، والإرساليات التبشيرية ذات الطابع الطبي، والمستشفيات العثمانية الناشئة.

أهمية البحث: تكمن أهمية هذا البحث في أنه يجمع بين دراسة الأوضاع الصحية والأوبئة المتفشية في العراق، ومراكز إنتاج الأدوية ومواد الشفاء، وطرق توزيعها ونقلها في أرجاء العراق وخارجه، وأبرز الأدوية التي كانت تُصنَّع أو تُجلَب في تلك الحقبة.

تساؤلات البحث: ويطرح البحث عدداً من التساؤلات، وهي:

١) ما مدى تأثر العراق بالتطور الذي وصل إليه العثمانيون في مجال الطب؟

٢) من أبرز العطارين المتواجدين في تلك الحقبة؟، وما هو دورهم في مداواة الناس ومدى براعتهم في مجال خلط الاعشاب.

٣) هل كان للعثمانيين اهتمام في ارسال أطباء وصيادلة للعراق أم كان العراق من الدول المهملة طبياً.

٤) اين تواجدت الصيدليات الرسمية في العراق، هل شملت مركز المدينة والريف ام اقتصرت على الولايات التي كانت معروفة سابقة كالموصل وبغداد والبصرة.

المنهج المتبع: وقد اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي في قراءة الوقائع والأحداث، مستنداً إلى مجموعة من المصادر العلمية المتخصصة.

هيكلية البحث: ينقسم البحث إلى مقدمة شملت عناصر البحث العلمي وثلاث مباحث رئيسية تحوي بداخلها تفاصيل الموضوع مقسمة حسب الترقيم، فكان المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للوضع الصحي والصناعات الدوائية في العهد العثماني؛ والمبحث الثاني: مراكز إنتاج الدواء وطرق توزيعه ونقله، والمبحث الثالث: أبرز الأدوية المُصنَّعة ومصادرها في العراق في العهد العثماني. كما احتوى البحث على خاتمة وقائمة للمصادر والمراجع التي اعتَمَدتُ عليها في بحثي، واسأل الله التوفيق والسداد.

المبحث الأول الإطار المفاهيمي للوضع الصحي والصناعات الدوائية في العهد العثماني

أولاً: الواقع الصحي في ولايات العراق:

إن الوضع الصحي في أي بلد هو انعكاس لمستواه المعيشي المتمثل بالوضع الاقتصادي، وهذا ينطبق تفصيلياً على أي حقبة زمنية وفي أي مكان ؛ فالاستقرار السياسي و الرخاء الاقتصادي، والمستوى المعيشي يعكسنا مستوى تقدم الدولة، ويرتكز تقدم الجانب المعرفي والخدمي والصحي بالأساس على الوضع الاقتصادي المتمثل بدرجتي الغنى أو الفقر، و توفر السلع ، وغذاء، و القدرة على الشراء ، و الدخل الفردي و الإجمالي[١]. ولقد تأثر الوضع الاقتصادي في العراق قديما فبعد الغزوا المغولي وسقوط بغداد سنة (٦٥٦هـ/١٢٨٥م)، لم يتعافى العراق بعدها من النكبات، فقد سيطر الجلائريون على الحكم في بغداد فهم جاءوا إلى العراق بعد غزو هولاكو وتمكنوا من فرض سيطرتهم للفترة (٧٣٩/١٣٣٨م – ٨١٤هـ/١٤١٠م)، ثم تلاهم التركمان ثم العهد العثماني، فلم تكن بغداد وما يحيط بها مستقرة سياسياً أو اقتصادياً[٢]بعدها تلاها عدة عوامل خارجية وداخلية أثرت في الوضع الاقتصادي والسياسي، ففي نهاية القرن ١٥ م عرفت أوروبا الاكتشافات الجغرافية وأصبحت التجارة تمر عبر المحيطات ونقص نشاطها في البحر المتوسط، وعاش العراق إبان الحقبة العثمانية أوضاعاً متردية اتسمت بانتشار الفقر والأمية والأوبئة، حيث شهدت اقطاع الصحي تراجعاً كبيراً. وقد ساهمت العوامل البيئية المحيطة، مثل انتشار المستنقعات والمياه الراكدة وتتابع الفيضانات، في تفشي الأوبئة المتنوعة، في ظل غياب أي مساعٍ جادة من قبل الإدارة العثمانية لتحسين الرعاية الطبية للأهالي في بداية الأمر، وعلى صعيد التخطيط العمراني، حافظت الحواضر المدنية حتى أواخر القرن التاسع عشر على نمطها القديم المحاط بالأسوار والقلاع، وتميزت بمسالكها الضيقة والمتعرجة وافتقارها للمساحات المفتوحة. وكانت هذه المدن تتوزع على أحياء سكنية (محلات) تضم المرافق الأساسية كدور العبادة من مساجد وكنائس، إضافة إلى الحمامات والمقاهي والأسواق المحلية، إلى جانب الأسواق المركزية الكبرى كسوق الحبوب واللحوم، وغيرها؛ ونظراً للاعتماد الكبير على الدواب (كالخيل والجمال والماشية) في نقل البضائع من الأرياف، كانت الطرقات تغص بها؛ حيث كانت تبيت في حظائر ملحقة بالمنازل أو في الخانات العامة القريبة من الأسواق، والتي خصصت طوابقها العلوية لاستضافة المسافرين. هذا الوضع أدى إلى تدهور حاد في مستوى النظافة داخل الأزقة غير المعبدة، نتيجة تراكم مخلفات الحيوانات؛ ورغم قيام بعض السكان بجمعها لاستخدامها وقوداً، إلا أن معظمها كان يتراكم على شكل تلال من النفايات داخل الأحياء، مما جعلها بيئة خصبة لتكاثر الحشرات ونقل الأوبئة عبر الرياح[٣]وكان للوافدين من خارج العراق لأي سبب كان سواء كان بسبب التجارة أو بسبب المرور من بلد إلى بلد أخر أو بسبب طلب العلم على يد أحد الشيوخ[٤]، كان له الأثر الواضح في نقل عدد من الأمراض من خارج البلد إلى أحد دول العراق فعلى سبيل الذكر إن مرض الكوليرا انتشر في عهد الوالي المملوكي داود باشا في بغداد عام ١٨٢٠م، فقد ظهر المرض في مدينة البصرة، والمعروف عنها أنها تطل على حدود العراق، ومن البصرة انتشرت الكوليرا إلى انحاء العراق، وقد سجلت البصرة وفيات عديدة فقد أنهك المرض الكثير من البشر حتى كاد أن يخلي البصرة من البشر، فكانت الجثث منتشرة في الأزقة والطرق

وهرب كثير من الناس إلى الأماكن الواسعة البادية للنجاة بأرواحهم، وفي عام ١٨٩٦م كإجراء احترازي تم حجز قرابة ٤٠٠ سفينة تجارية وقارب لغرض فحص الركاب والتأكد من سلامتهم من مرض الكوليرا [٥]ولم يحظَ الجانب الصحي باهتمام يذكر من قبل الحكام المتعاقبين، باستثناء خطوة استثنائية اتخذها والي بغداد أحمد توفيق باشا (١٢٧٧هـ/١٨٦٠م– ١٢٧٨هـ/١٨٦١م) في عام (١٢٧٧هـ/١٨٦٠م)، حينما ألزم بائعي اللحوم والمواد الغذائية بتغطية بضائعهم بقماش خام لحمايتها من التلوث والأتربة والحشرات، كما تضاعفت الأزمة الصحية نتيجة تدني مستويات التعليم وغياب الثقافة الطبية لدى معظم فئات المجتمع، حيث كان المرضى يتأخرون في استشارة الأطباء ولا يلجئون إليهم إلا بعد تمكن العلة من الجسد، مما يجعل محاولات العلاج غير مجدية لضيق الوقت، علاوة على ذلك، ساهم الموقع الجغرافي للعراق كحلقة وصل وقربه من شبه القارة الهندية في جعله عرضة للأمراض العابرة للحدود، والتي كانت تنتقل عبر حركة القوافل التجارية والزوار الوافدين، ومما زاد الأمر خطورة، هو جلب جثامين الموتى من دول الجوار مثل إيران لدفنها في مدينة النجف الأشرف، حيث كانت تلك الجنائز تُحتجز أحياناً لفترات طويلة بانتظار استكمال الإجراءات الإدارية وتراخيص المرور، مما شكل تهديداً صحياً كبيراً على سلامة السكان[٦].

ثانياً: أبرز الأوبئة والأمراض المتفشية في ولايات العراق خلال العهد العثماني

إنَّ انعدام الوعي الصحي لدى الغالبية العظمى من سكان ولايات العراق له الأثر السلبي في شفائهم من الأمراض، إذ كانوا لا يلجؤون إلى الطبيب إلا بعد استفحال المرض، مما كان يحول دون إمكانية الشفاء في كثير من الأحيان، وقد عاشت الولايات العثمانية في العراق أوضاعاً صحية بالغة الصعوبة طوال معظم مراحل الحكم العثماني. وكانت أبسط الشروط الصحية غائبة، فكثرت البِرَك والمستنقعات ذات المياه الراكدة والملوثة التي أسهمت في انتشار الحشرات الناقلة للأمراض، كما بقيت مدن العراق بأزقتها الضيقة وطرقاتها غير المبلطة، ومع ما تثيره الحيوانات من فضلات في الشوارع، بيئةً خصبة لتكاثر الأمراض المعدية لذا شهدت الولايات العراقية موجات متكررة من الأوبئة الفتاكة خلال العهد العثماني. وتُعدّ الكوليرا، التي كانت تُعرف شعبياً بالهواء الأصفر، من أشد هذه الأوبئة فتكاً؛ إذ تفشّت في الأعوام: ١٨٢٠م، ١٨٣٠م، ١٨٦٥م، ١٨٧٠م، ١٨٧١م، ١٨٨١م، ١٨٨٩م، ١٨٩٣م، ١٩١٦م، ١٩١٧م. وبالتوازي معها، اجتاح وباء الطاعون الولايات العراقية كبغداد وكركوك والسليمانية، في سنوات أخرى في خلال العهد العثماني وهي : ١٧٨٣م، ١٨٠٢م، ١٨٣١م، ١٨٦٧م، ١٨٧٤م، ١٨٧٥م، ١٨٧٧م، ١٨٨١م، ١٨٨٢م، مُخلِّفاً خسائر بشرية هائلة[٧]أما الأمراض المعدية الأخرى كمرض الجدري ومرض التيفوئيد والأمراض الجلدية المختلفة، فقد انتشرت بصورة موسمية خاصة في فصل الشتاء. وكان السكان في مواجهة هذه الأوبئة لا يملكون سوى الفرار من المدن الموبوءة إلى البراري والمناطق الخالية، فعندما تفشى الطاعون في بغداد عام ١٨٧٦م، اضطر كثير من أهلها إلى مغادرة المدينة والإقامة في مخيمات خارجها[٨]وفي مدينة الموصل تحديداً، برزت أمراض عدة من بينها: حبة بغداد (وهي داء ليشمانيا الجلدية)، أو ما أطلق عليها ابن سينا باسم حبة بلخ[٩]، والتهاب الكبد المعروف شعبياً بأبو صفار، والالتهاب العضلي والتشنج، وأمراض العيون المختلفة، والتهاب اللوزتين، والتهاب الكلى، وأمراض الجهاز الهضمي والمعدة. وكان لكل مرض من هذه الأمراض معالجون متخصصون من العطارين والحكماء والراقين، وكانت المستشفيات في ولايات العراق وبالأخص بغداد والبصرة والموصل تابعة للبلديات، حيث كان يوجد في مجالسها أعضاء وهم أطباء، وتقوم البلدية بالإشراف على هذه المستشفيات التي تقدم الخدمات الصحية، وابرز المستشفيات هي مستشفى البلدية الغرباء، وطبابة البلدية، ومستشفى الهلال الأحمر، ومستشفى ليجون، وكانت قرب المستشفيات صيدليات لصرف العلاج للمرضى [١٠]وظل الطب الرسمي في العهد العثماني متخلفاً عن مواكبة الأوضاع الصحية المتردية، لا سيما في المراحل الأولى. وقد اقتصر وجود الأطباء المتخصصين على مراكز الولايات الكبرى، في حين لجأت المناطق الريفية إلى أشخاص توارثوا مهنة الطب عن آبائهم وأجدادهم. وكانت المنظومة الطبية في العراق العثماني تقوم على ثلاثة محاور رئيسة: الطب العطاري التقليدي، والطب القرآني الروحاني، والطب الجراحي الشعبي الذي كان يمارسه الحلاقون في الغالب.

ثالثاً: مفهوم الصناعة الدوائية وتسمياتها

ارتبطت مفهوم الدواء أو ما نسميه في يومنا هذا الصناعة الدوائية في العهد العثماني بمصطلح الفارماكوبيا (Pharmacopeia) وهو مصطلح مشتق من اليونانيون، ومعناه إعداد الأدوية وتحضيرها، فكلمة (pharmakon) تعني دواء، (poiein) تعني تحضير. وقد تعددت تسميات هذا المفهوم عبر الحضارات؛ إذ أطلق عليه السومريون اسم "غرافازين"، واليونانيون القدماء "غرافاديون"، فيما عرفه العرب بـ"كرافازين" أو "أكرافازين"، وسمّاه الأتراك العثمانيون "كرابادين" أو "أقرابادين". أما في السريانية فقد انتقل المصطلح بصيغة "غرافازين[١١]وعلى الصعيد العملي، كان الصيدلاني في الفكر الإسلامي يُعرَّف بأنه الشخص الذي يتقن اختيار المواد الدوائية البسيطة ويُجيد تركيب الأدوية المعقدة وفق أرقى الأساليب والتقنيات. وقد أسهم العالم البيروني في تحديد هذا المفهوم تحديداً دقيقاً، مميزاً بين الصيدلاني والطبيب[١٢]، ومشترطاً أن يكون الأول على دراية تامة بالبدائل

الدوائية والمواد المعادلة ، وفي العهد العثماني عرف الصيدلاني (Saydalan) هو الشخص الذي اتخذ مهنة العقاقير البسيطة واختار منها الاجود واي العقاقير يجب تقديمه واختياره، ويعرف بالمركبات التي وضعها أشهر علماء الطب واقروها بأفضل طريقة ممكنة باستخدام الأساليب والتقنيات الأكثر فعالية، كما عرفت الكتب الرسمية للصيادلة بأنها الكتب التي يؤلفها متخصصون في مجالات الصيدلة والطب البيطري والكيمياء في بلد ما وتحوي على معلومات تتعلق ببنية المواد التي يمكن استخدامها في إنتاج الأدوية وخصائصها وطرق الحصول عليها، ونقائها وتحديد كميتها ، وتفاعلات الكشف عنها وجرعاتها[١٣]وقد درس الطب من الطلبة العراقيين وتخرجوا تحت اشراف الأطباء الترك عدد من الطلبة المتميزين الذين تم اختيارهم بعد اجراء اختبار لحفظهم وذكائهم، إلا أن عددهم كان قليل جداً في هذه المدارس لعوامل البعد عن مناطق سكناهم الأصلي، وعدم تمكنهم من تكلم اللغة التركية، والفرنسية، فقد كان عدد الحملات لانتخاب الطلبة يكون باشراف الوالي ولعدد قليل جداً ونذكر منهم ممن درس الطب من العراقيين في الاستانة قبيل الحرب العالمية الدكتور داود الدبوني، والدكتور جلال العزاوي، والدكتور فائق شاكر والدكتور عبد الله الدملوجي، وزالدكتور يحيى نزهت[١٤].

رابعاً: الصيدلة في العهد العثمانية

افتقرت الولايات العثمانية في العراق، شأنها شأن سائر أرجاء الدولة، إلى تشريعات دوائية واضحة المعالم طوال القرون الأولى من الحكم العثماني، إن مجال الطب والأطباء عرف عند الاتراك ففي سنة (١٣٤٢ هـ /١٨٢٧م) قام السلطان محمود العثماني بمحاولة كبرى في ذلك السبيل : فقد أمر بتأسيس اول مدرسة طبية راقية فقامت باسم (طبخانة) وجلب لها الاساتذة من أوربا ودرس فيها الطب الحديث ليتخرج عدد كاف من الاطباء لسد احتياج الجيش وذلك كما فعل الخديوي محمد علي باشا باعث النهضة العربية في مصر؛ وانشأ في التاريخ عينه مدرسة منفصلة خاصة بالجراحة سميت (جراحتخانة) ثم الحقت عام (١٢٥٤هـ/١٨٢٧م) بمدرسة الطب واضيف اليهما مدرسة خاصة بالصيدلة وسمي المعهد الجديد باسم دار العلوم الحكميه عثمانيه ومكتب طبيه عدليه، شاهانه وذلك نسبة للسلطان محمود الذي كان يلقب بالعدلي : تم ابدل اسمها الى (مكتب طبيه عسكريه شاهانة ودامت تعمل على تخريج الاطباء وتتدرج في الرقي[١٥]وفي عام ١٨٨٢ هـ – ١٨٦٥ م امر السلطان عبدالعزيز بانشاء مدرسة طبية أخرى لتخريج الاطباء الملكيين فقامت باسم (مكتب طيبة ملكية شاهانة ، ولم يكن القصد من تأسيسها تخريج الأطباء الملكيين فحسب : وانما كان المقصد الأول هو قلب لغة التدريس من الافرنسية، وكانت اللغة المعمول بها في المعهد الطبي العسكري إلى اللغة التركية [١٦]وقد ظل الصيادلة العثمانيون في الولايات ملزمين باتباع الفارماكوبيا الفرنسية لعام ١٨٦٦م فيما يخص معايير الأدوية وجرعاتها، وذلك حتى صدور التشريعات العثمانية الخاصة لاحقاً. وقد شكّل هذا الواقع عائقاً أمام صيادلة الولايات العراقية الذين كانوا يتعاملون بصعوبة مع مرجعية لم تُترجَم إلى العربية أو التركية حتى فترة متأخرة، ولعل أبرز العاملين في مجال الصيدلة واولهم هو الدكتور تشارلز أمبرواز برنارد المولود في (١٨٠٨–١٨٤٤) بمدينة براغ وتخرج من أكاديمية (فينر–جوزيف) .(Wiener-Josephs Akademie) وبدعوة من السلطان محمود الثاني، توجه إلى إسطنبول عام ١٨٣٨ لإعادة تنظيم الدراسات الطبية في العاصمة العثمانية. وهو المؤسس والمدير الأول للمدرسة الإمبراطورية العسكرية للطب في غالاتا سراي، حيث كان التدريس يُلقى باللغة الفرنسية. وافتُتحت هذه المؤسسة المرموقة في ١٤ مايو ١٨٣٩، وكانت تضم أيضاً صفاً للصيدلة بمستوى يضاهي المدارس الأوروبية. وقد نشر الدكتور برنارد، الذي كان مكلفاً بدروس علم النبات، كتاب "عناصر علم النبات (Les Elemens de Botanique)وكتاب "حمامات بورصة (Les Bains de Brousse) "عام ١٨٤٢، و"دستور الأدوية العسكري العثماني (Pharmacopée Militaire Ottomane) عام ١٨٤٤م[١٧]يعود تاريخ أول دستور أدوية في الإمبراطورية العثمانية إلى عام ١٨١٨: وهو "دستور الأدوية العام (Pharmacopoeia Geniki)، وهو ترجمة إلى اللغة اليونانية لدستور الأدوية الإيطالي الذي نشره الدكتور بروجناتيلي عام ١٨٠٢. وقد نُشرت الترجمة عام ١٨١٨ في إسطنبول؛ يُعرف دستور الأدوية العسكري العثماني أيضاً باسم آخر وهو (Pharmacopoea Castrensis Ottomana). وقد طُبع في مطبعة هنري كايول في بيرا، ويضم ١٦١ صفحة مكتوبة باللاتينية والفرنسية، وهما اللغتان اللتان كان يتم تدريسهما في المدرسة، مع إضافة التسميات الشائعة للأدوية باللغة التركية.ويوضح في مقدمته أن دستور الأدوية هذا قد وُضع لتلبية حاجة من أكثر الاحتياجات إلحاحاً للخدمات الطبية في الجيش عموماً وفي المستشفيات خصوصاً، ولجعله كاملاً قدر الإمكان، لم يغفل عن إدراج جميع الأدوية ذات الفعالية المثبتة، سواء القديمة منها أو الحديثة، لأنها رغبة جلالة السلطان في ألا يفتقر الجندي المريض أو الجريح إلى شيء. وتوجد بعد المقدمة جدول لـ "الأوزان الطبية أو الصيدلانية؛ ويتكون دستور الأدوية من ٤ أجزاء: يُخصص الجزء الأول (ص ١–٢١) للعقاقير المفردة، مرتبة أبجدياً، ويُبين الجزء المستعمل وطريقة تحضير ١٤٠ عقاراً، منها ٩٧ من أصل نباتي، و١١ من أصل حيواني، و٣٢ عقاراً معدنياً. ويضم الجزء الثاني، مرتباً أبجدياً أيضاً، الأدوية المحضرة والمركبة مع تسمياتها الصيدلانية والكيميائية بالإضافة إلى مرادفاتها، ويحتوي الجزء الثالث على

مجموعة من الصيغ الطبية المخصصة للاستخدام في المستشفيات: المطبوخات(Decoctions) ، النقوع(Infusions) ،المستحلبات (Emulsions)، المحاليل(Solutions) ، الأخلاط والأشربة(Mixtures and potions) ، الغراغر(Gargarismes) ، قطرات العين (Collyres)، الكمادات الساخنة(Fomentations) ، الحمامات(Bains) ، الحقن الشرجية(Lavements) ، طلاءات الفم(Collutoires) ، اللعوق(Looch) ، المعاجين(Électuaires) ، المروخات(Liniments) ، المراهم(Onguents) ، اللصقات(Emplâtres) ، اللبخات (Cataplasmes)، الحبوب (Pilules) [١٨]وقد تأسست المدرسة الإمبراطورية العسكرية للطب عام ١٨٣٩ وكانت تضم عدة أقسام:

- **قسم الطب** :يمتد المسار الدراسي فيه على مدار ٦ سنوات.
- **قسم الصيدلة** :يمتد المسار الدراسي فيه على مدار ٣ سنوات بالإضافة إلى فترة تدريب عملي.
- **قسم الجراحة** :يمتد المسار الدراسي فيه على مدار ٣ سنوات.

وتضم المدرسة مجموعة من المباني، من بينها مستشفى، ومختبر، ومكتبة، ومتحف، وحديقة نباتية، وما يهمنا هو مجال الصيدلة، وكان التدريس داخل المدرسة يتم باللغة الفرنسية حصرياً حتى عام ١٨٧٠، وهو العام الذي صدر فيه مرسوم إمبراطوري في ٢٩ سبتمبر يقر اللغة التركية لغة رسمية للتعليم، وجاء هذا الإصلاح اللغوي عقب النجاح الذي حققته المدرسة الإمبراطورية المدنية للطب والصيدلة التي افتتحت في ١ مارس ١٨٦٧، والتي كان التعليم فيها يُلقى باللغة التركية. وقد كان نجاحها كبيراً لدرجة أنه تقرر بناءً على ذلك التدريس باللغة التركية أيضاً في المدرسة الإمبراطورية العسكرية، وكان نظام تعليم الصيدلة متكافئاً في المدرسة الإمبراطورية العسكرية، حيث يتبع مساراً دراسياً مدته ٣ سنوات تليها سنة تدريب عملي، وكان البرنامج مهيكلاً على النحو التالي[١٩]:

• السنة الأولى: الفيزياء، الكيمياء غير العضوية (المعدنية)، الجيولوجيا، الدين، اللغة الفرنسية (اختياري).

• السنة الثانية: علم النبات، علم الحيوان، الكيمياء العضوية، الصيدلة الغالينوسية، التدريب العملي.

• السنة الثالثة: علم الأدوية (الفارماكولوجي)، الكيمياء التحليلية، الفحص المجهري، علم السموم، التحليل الميكروبيولوجي، التدريب العملي، وفي نهاية هذا المسار الدراسي، يجد الخريجون فرص عمل في القطاع المدني، أو البلديات، أو المستشفيات العامة، أو في الصيدليات الخاصة داخل المدن.ومن الطلبة العراقيين الدارسين لمجال الصيدلية في اخر عهود الولاية العثمانية هم : الصيدلي العسكري عثمان نور الدين وقد سكن بغداد ومارس الصيدلة فيها، والصيدلاني أنطوان دي ماري وقد سكن الموصل ومارس مهنة الصيدلة، والصيدلاني نامق حسن الذي تخرج من إسطنبول أواخر القرن التاسع عشر وعمل صيدلاني ومفتش صحي في بلديات بغداد[٢٠]أما شروط ممارسة مهنة الصيدلة فكان يمكن الالتحاق بمهنة الصيدلة في الدولة العثمانية عبر طريقين؛ الأول هو الذي تم وصفه سابقاً (وهو الأكثر تعقيداً) من خلال الدراسة في المدرسة الإمبراطورية عبر مسار يمتد من ٣ إلى ٤ سنوات يتيح التخرج بلقب صيدلي، ويُطلق على صاحبه حينها "صيدلي من الدرجة الأولى؛ أما الطريق الثاني فكان يتم عبر التتلمذ (التمهين) على يد صيدلي ممارس (أستاذ) في المدينة لمدة ٤ سنوات، وكان يمكن بعد ذلك منح المتدرب لقب "صيدلي من الدرجة الثانية، وكان الحاصلون على شهادة الدرجة الأولى يُرسلون إلى الجيوش ويُوزعون في جميع أنحاء الإمبراطورية، وكان بإمكانهم لاحقاً العودة إلى الحياة المدنية. في المقابل، لم يكن يُسمح لأصحاب الدرجة الثانية بممارسة المهنة إلا في الأقاليم والولايات (خارج العاصمة) . وبذلك، ينقسم الصيادلة داخل الإمبراطورية إلى ٣ فروع: الصيدلي العسكري: وهو الشخص الذي يحمل رتبة عسكرية ويخدم في صفوف الجيش وفي المستشفيات العسكرية، والصيدلي الموظف الحكومي :(Mülkiye memuru) وينقسم هذا الأخير إلى ٣ رتب مختلفة: رئيس الصيادلة(Baş eczaci) ، الصيدلي الثاني(Ikinci eczaci) ، المساعد(Sira eczacisi namiyla) فهؤلاء هم الصيادلة الذين يعملون في البلديات والمستشفيات الحكومية.: الصيدلي الحر: وينقسمون بدورهم إلى نوعين، وهم الصيادلة الذين يعملون في الصيدليات الخاصة بالمدن، والحاصلون على شهادة في الصيدلة (سواء من الكليات العثمانية أو الأجنبية)، والذين يرافقون الصيادلة المجازين (وفق نظام الأستاذ والمتدرب) [٢١].

المبحث الثاني مراكز إنتاج الدواء وطرق توزيعه ونقله

أولاً: مراكز إنتاج الدواء وتحضيره

١) أسواق العطارين

شكّل العطارون الركيزة الأساسية لمنظومة إنتاج الدواء وتوزيعه في ولايات العراقية قبل العهد العثماني واستماراً للعهد العثماني، وكان لهؤلاء العطارين أسواق خاصة بهم في المدن الكبرى كبغداد والموصل والبصرة. ففي الموصل، كان سوق العطارين يقع قريباً من سوق البزازين، وتمتد امتداداته القديمة ضمن قيصرية، حيث كان العطارون يستعملون أعشاباً متنوعة وعديدة في معالجة الأمراض. وكان بعض المرضى يأخذون

أدويتهم المصنوعة من المواد العطارية من الأعراب الرحّالة الذين كانوا يتخذون من الأماكن المكتظة بالسكان مواقع لبيع أدويتهم بأسعار زهيدة، فكان المريض يذهب إلى سوق العطارين دون استشارة من قبل الطبيب او ما كان يسمى الحكيم، فكان العشاب يحفظ النباتات وطرق التداوي بها، أو أن العطار كان يكتب كل نبتة وما هو استخدامها ولأي الأغراض تفيد، فكانت مهنة العطار كمهنة الصيدلاني والأمر الذي يذكر أن الغالب من المرضى كان يشافى بعد اخذهم الدواء من العطارين[٢٢]ومن اشهر أطباء العطارين هو داود الجلبي، والحكيم الأعور، وقاهر ومحمد، وطارق، أبناء حسين العلاوي في الموصل، وغيرهم؛ واللافت للنظر أن سوق العطارين لم يكن حكراً على طائفة بعينها، بل شمل مختلف الطوائف الدينية؛ إذ برز فيه مسلمون ومسيحيون ويهود على حد سواء. ففي الموصل، اشتهر من اليهود في بيع المواد العطارية: أبراهام ساسون، ومعلم سليمون، وعزيز شوبي، وصالح رحيم، ويحيى الأحمر. ومن العطارين المشهورين: العطار عبدالله ميخا الحكيم الملقب بـ"الأزاجي" أي صاحب الأدوية. فيما حملت أسرة "عطار باشي" الموصلية لقب صنف العطارين، أما من الديانة النصرانية فبرز القوش الق س كادو و الشقيقان حنا وجبرائيل أبناء رزوقي توما، وغيرهم[٢٣].

٢) البيوتات الطبية المتخصصة

٣) البيوتات الطبية المتخصصة التي توارثت مهنة العطارين

نشأت في ولايات العراق بيوتات طبية متخصصة توارثت أسرارها وصفاتها جيلاً بعد جيل. ففي الموصل، اشتهر بيت علاوي في بيع الأدوية العطارية وكان الإقبال عليه كبيراً من الأهالي وقد استمروا من نهاية العهد العثماني إلى نهاية العهد الملكي، كما برز بيت الحكيمة عدلة محمود جرجيس أغا المعروفة بعدلة الحكيمي فقد تعلمت مهنة مزج المواد من أجدادها الذين عاصروا العه العثماني الأخير، واستمرت إلى عام (١٨٢٥–١٩٣٥م) وقد ذاع صيتها في مدينة الموصل وخارجها، وكانت تعالج مرض حبة بغداد وأمراض العيون بالطب العطاري الذي كانت تركّبه بنفسها، وتقوم بمعالجة الفقراء مجاناً، ومن أبرز الحكيمات كذلك خديجة بنت محمد الجلبي وهي كذلك توارثت مهنة مزج وخلط الأعشاب الطبلية واستخلاص الوصفات من بعض المواد واستمرت إلى وفاتها سنة (١٨٤٧هـ–١٩٣٧م) و كانت تقوم بتركيب الدواء بنفسها، فكانت حكيمة وصيدلانية في آنٍ معاً، وكان من المعروف في مدن العراق أن أم سالم عالجت إلتهاب اللثة بعد صنعها علاج متكون من مزيج العفص ونباتات الكيل وقشور الرمان بعد طحنها جيداً بأدة عراقية قديمة لازالت إلى اليوم تسمى (الهاون)، وبعد امتزاجها تقوم بوضع المكون على اللثة الملتهبة لعدة مرات في اليوم فتشفى[٢٤]. وقد أخذت السيدة عادلة الطالب مبادئ علم الطب وصناعة الأدوية من زوجها المتطبب عبدالله الجلبي وعن أخته خديجة الحلبي، وكانت تُعدّ الدواء للمرضى بعد الفحص والمعاينة في عيادة خاصة خصصها زوجها في بيتها. ومما يدل على تطور هذه الصناعة أن بعض هؤلاء الحكماء كانوا يرسلون وصفاتهم إلى مناطق خارج العراق لاقاربهم [٢٥].

٤) الصيدليات الرسمية

ظهرت الصيدليات الرسمية في الولايات العراقية على نحو تدريجي خلال القرن التاسع عشر. وقد أشارت سجلات الدولة العثمانية إلى وجود ست صيدليات في ولاية بغداد، وصيدلية رسمية واحدة في البصرة، فضلاً عن عدد من الصيدليات الأهلية، وصيدليتين في كركوك. وكثيراً ما ارتبطت الصيدلية بوجود طبيب خاص يُقدم العلاج للناس. وقد أقام المبشرون الكرمليون صيدلية في بغداد، ضمّت عدداً من الأطباء الماهرين منهم الدكتور آرام أفندي أخصائي الجراحة والعيون، وقدّمت خدمات علاجية متكاملة، وقد فضّل كثير من السكان الاعتماد على الأعشاب والوصفات الموجودة لدى العطارين بدلاً من الصيدليات الرسمية الناشئة، إذ كانت الأخيرة تمثّل نمطاً جديداً غير مألوف لدى شريحة واسعة من الناس، لا سيما في المناطق الريفية التي بقيت بعيدة عن الرعاية الصحية المنظمة طوال هذه الحقبة، أما أبرز الصيديلات التي اشتهرت في الموصل فهي صيدلية يوسف سنبل في سوق النجارين، صيدلية عبد الله الحكيم في شهر سوق، وصيدلية سليمان رمو في محلة الجولاق، وصيدلية جرجيس زيوني في باب السراي، وصيدلية نجيب قندلاي في السجن القديم[٢٦].

ثانياً: طرق توزيع الدواء ونقله

١) التوزيع الداخلي للدواء وطرق الحصول عليه من خارج ولايات العراق.

كانت عملية توزيع الأدوية والمواد العلاجية داخل المدن العراقية تجري عبر قنوات متعددة: فالعطار كان يبيع مواده في سوقه، والحكيم الجوّال يتنقل بين المحلات والأحياء، والبائع المتجول يعرض وصفاته في الأماكن العامة، وكان لبعض العطارين قوائم تحتوي على النباتات الطبية وميزاتها تساعدهم في تحديد الدواء الملائم للمريض، مما يجعلهم يضطلعون بدور شبيه بدور الصيدلي الحديث. وفي الموصل، نشأت مناطق تخصصية للبيع والشراء، مع اشتراك العطارين من مختلف الأديان في تغطية احتياجات السكان الدوائية، واعتمد نقل المواد الدوائية داخل العراق

بصورة رئيسية على القوافل التجارية التي كانت تسلك طرق التجارة التقليدية وهي النقل بواسطة الجمال والخيول والحمير، وكان سوق المدينة يعد مركز للحصول على الدواء بالنسبة للقرى المحيطة به فكل القرى المجاورة للموصل يكون ارتكازها حول سوق مدينة الموصل، أما القرى القريبة من بغداد فان طريقة الحصول على الدواء يكون من خلال سوق وصيدليات والعطارين المتواجدون في ذلك السوق، ويعد طريق الموصل بغداد من أهم طرق التبادل بالمواد الطبية والحبوب والأعشاب وغيرها[٢٧]وكانت القوافل القادمة من إيران وتركيا والبلاد العربية تُدخل معها أصناف العقاقير النادرة إلى الأسواق العراقية. وقد لعبت مدينة الموصل والبصرة كونهما مناطق حدودية دوراً محورياً كمحطة رئيسية لاستقبال الادوية والاعشاب والمواد من خارج العراق، ونظراً لكون شمال العراق منطقة جبلية فهو يحوي على نباتات متنوعة وأما الوسط الذي يكون ارض منبسطة يحوي على اعشاب تختلف عن المنطقة الجبلية، وقد استخدم التجار الطريق النهري ايضاً لنقل المواد والدواء وغيرها باتجاه واحد وهو طريق موصل سامراء بغداد، حيث ان الإبحار باتجاه تيار الماء اسهل من الإبحار بالاتجاه المعاكس للتيار، فالتجارة النهرية عبر نهري دجلة والفرات فقد أسهمت بدور لا يُستهان به في نقل البضائع والمواد الطبية بين الولايات الثلاث: بغداد والموصل والبصرة. وكانت البصرة تحتل مكانة استراتيجية بوصفها بوابة بحرية نحو الهند وسواحل الخليج العربي، مما جعلها مركزاً لاستيراد العقاقير الهندية والآسيوية النادر[٢٨].

٢) دخول اللقاحات إلى ولايات العراق من الخارج

واستفادت الولايات العراقية من موقعها الجغرافي المتوسط في الاستيراد والتصدير الدوائي. فمن الهند والشرق الأقصى كانت تصل العقاقير النادرة والتوابل ذات الخصائص العلاجية كالكاث الهندي والقزنايج وغيرها من المواد. ومن الأناضول وبلاد فارس كانت تصل نباتات طبية ومواد كيميائية متنوعة. في المقابل، كانت بعض الأعشاب والمنتجات الطبية المحلية تُصدَّر عبر قنوات التجارة القائمة، وقد وفّرت المحاجر الصحية التي أنشأتها الدولة العثمانية عند المنافذ الحدودية إطاراً تنظيمياً للتحكم في حركة البضائع والأشخاص، وإن كان تطبيق هذه الأنظمة قد بقي متفاوتاً بين ولاية وأخرى. وكانت المواد الدوائية القادمة من الخارج تخضع نظرياً لإجراءات التفتيش في الكمارك، غير أن سهولة التزوير والغش كانت تشكّل هاجساً دائماً، وهو ما دفع لاحقاً إلى المطالبة بوضع تشريع دوائي واضح. ولقد ظهرت في فترة ١٧٨٦م محاولات واسعة لتوصيل التطعيم للعراق فكان لاستعمال طريقة (جنر) في التطعيم الوقائي من الجدري والطاعون الأثر الواضح، ففي سنة ١٧٨٦ قام (اوانيس مراديان) في بغداد باستعمال طريقة جنر في التطعيم الوقائي من الجدري وأقنع البغداديين بجدوى التطعيم . وكانت زوجته «تيريزا» تساعده في ذلك وقد استطاع وزوجته تلقيح اكثر من (٥٤٠٠٠) طفلا في تسع سنوات، وكان لمبادرة مفتي بغداد انذاك في تطعيم اولاده وحفيدته ضد الجدري اثر كبير في اقتناع البغداديين بجدوى العلاج، وتشير بعض المصادر الى ان (مراديان) علّم القس بطرس بن بشارة الموصلي اصول التطعيم ليناهض وباء الجدري في مدينة الموصل اما لوريمر فيشير الى ان طبيب المقيمية البريطانية ببغداد ادخل نظام التطعيم ضد الطاعون، عقب تلقيها امصال اللقاح سنة (١٨٠٢م) من خارج العراق وقد استخدمت هذه الامصال في اثناء بداية ظهور الطاعون ببغداد والبصرة في نيسان وايار من السنة ذاتها[٢٩].ومن الجدير بالذكر ان السفن البخارية القادمة من الغرب، وطريق السكك الحديدة الممتد من قبل الدولة العثمانية له الأثر الإيجابي في تسريع عمليات النقل، فقد كانت السفن تصل من طريق البرتغال، وهولندا، إضافة لذلك فقد كان العراق متعاقدا مع شركتين انكليزيتين هما شركة الهند الشرقية الإنكليزية، وشركة المشرق فمارست الأولى تجارتها مع العراق من طريق ميناء البصرة، في حين مارست الشركة الثانية تجارتها من طريق سوريا، كما كان للعراق تجارة مع فرنسا وتجارة مع جارتاه إيران وسوريا، وقد فرضت ضرائب على المواد العشبية والغائية التي كانت تدخل إلى العراق مثل الفلفل والدراسيني والهيل بنسبة ١٢/١ أما الضرائب التي كانت تفرض على الشركات الاوربية مثل شركة إنكلترا او فرنسا فقد كانت محدودة بحدود ٣٪ بموجب الاتفاقيات التي وقعت بين العثمانيون وبين هذه الشركات وكون هذه الشركات لها الأثر في إيصال العقاقير والأدوية إلى العراق[٣٠].

المبحث الثالث أبرز الأدوية المُصنعة ومصادرها في العراق في العهد العثماني

أولاً: الأدوية النباتية والعشبية

تميّزت الولايات العراقية بتنوع نباتي ثري أسهم في بناء منظومة دوائية محلية متطورة. ومن أبرز النباتات التي كانت تُستخدم دوائياً في تلك الحقبة: نبتة السعد التي كانت تُستعمل لطرد الرياح الغازية من المعدة وعلاج آلام البطن والمغص والتهاب المعدة والصدر وتقوية القلب، وكان الدكتور داؤد الجلبي (١٨٧٩–١٩٦٠م) من أبرز من وصف هذه النبتة لمرضاه. وقد كشفت الدراسات الطبية الحديثة لاحقاً أن السعد يحتوي على مادة الكربتزون ذات الخصائص العلاجية، واحتل العسل مكانة بارزة في المنظومة الدوائية العراقية، استناداً إلى الموروث الطبي الإسلامي. وكان يُستخدم في علاج أمراض العيون وبعض الالتهابات، فضلاً عن كونه مادة رابطة مع غيره من المكوّنات الدوائية. كما كان شمع العسل يُستعمل في معالجة الحروق بالاشتراك مع زيت السمسم، وهو ما اشتهر به يونس جاسم الذي مزج بين مهنتي الصياغة وتطبيب الحروق، ومن ابرز

الأعشاب التي كانت متوفرة في العهد العثماني ولازالت إلى يومنا هذا هي : البابنج، شعفة الذرة، عرق الثيل، الفجل الأسود المسمى فجل كركوك، ورد ماوي، الزعتر، النعناع والكسبرة، السعد، السماق، البلوط، العفص، الخرنوب وحب الخروع، الحنظل والكبر، والشلغم، وحب محلب، أوراق الاس، والزداب، والحبة السوداء، ولام ولمي، ومغ مكي[٣١].وكما مر ذكه فقد كان هناك نخبة من العطارين يمزجون المواد لتعطي مفعولا دوائيا لا يقل أهمية عن العقاقير والأدوية المستورة من خارج ولايات العراق من اشهر أطباء العطارين هو داود الجلبي، والحكيم الأعور، والأزاجي، وعدلة الحكيمي، وخديجة بنت محمد الجلبي فتعددت أساليب تحضير الأدوية في العراق العثماني وتنوّعت بحسب طبيعة كل حكيم أو عطار، فمن أبرز الأساليب المتبعة: الطحن بالهاون، وهو أسلوب شائع كان يُستخدم لتحويل الأعشاب والعقاقير الجافة إلى مساحيق. والغلي في الماء لاستخلاص الفعاليات من النباتات. والنقع في السوائل كالخل والزيت والعسل. وعمليات الخلط والتركيب المعقدة التي كانت تجمع بين مواد متعددة في تركيبة واحدة، وقد احتفظت بعض الأسر الموصلية بوصفات سرية توارثتها جيلاً بعد جيل، كأسرة عطار باشي وغيرها من البيوتات الطبية العريقة[٣٢].

ثانياً: الأدوية الكيميائية والمعدنية:

إلى جانب العلاج النباتي، كان ثمة استخدام للمواد الكيميائية والمعدنية. فقد كان الزفت أو القار يُستخدم مع العقاقير في معالجة سقوط الشعر والقروح في فروة الرأس. كما كانت مادة تُسمى "صبغ الحديد" وهي خليط من مواد عطارية يغلب عليها اللون الأحمر الوردي، تُستخدم في علاج أمراض العيون عند الأطفال. ومادة "الشمعية" التي استُخدمت في علاج الجروح والحروق.

ثالثاً: أبرز الأدوية المُستورَدة والمُركَّبة

وهي الأدوية الواردة في الفارماكوبيا العثمانية حيث أصدر الدكتور شارل أمبروز برنار، مدير مدرسة الطب والصيدلة العسكرية العثمانية، عام ١٨٤٤م أول فارماكوبيا عثمانية رسمية بعنوان"Pharmacopée Militaire Ottomane" ، وضمّت ١٤٩ مادة و١٥٦ دواء مُصنَّفة ضمن أربعة أقسام رئيسية. وقد كشف التحليل التفصيلي لهذه الفارماكوبيا أن المكونات الدوائية فيها توزعت على النحو التالي: المستحضرات النباتية ٧١.٢٪ (١٠٤ مادة نباتية و١١١ دواء نباتي)، والمواد المعدنية والمعادن ١٤.٧٪ (٢٣ مادة)، والمواد الحيوانية ٩٪ (١٤ مادة)، والمواد الكيميائية المتنوعة ٥.١٪ (٨ مواد)، وقد صنّفت هذه الفارماكوبيا الأدوية إلى: أدوية بسيطة (Drogues simples) تشمل المواد الأولية كما تؤخذ من مصادرها الطبيعية، وأدوية مُحضَّرة ومركّبة (Médicaments préparés et composés) تشمل المستحضرات الصيدلانية الجاهزة كالمراهم والحبوب والمستنقعات والمحاليل والمستحلبات والغراغر وقطرات العين والحُقن والأكسير. وقد أُعطيت أسماء هذه الأدوية بأربع لغات: التركية والفرنسية والإيطالية واللاتينية[٣٣].

رابعاً: الأدوية في الفارماكوبيا المدنية

بعد صدور الفارماكوبيا العسكرية، جاءت فارماكوبيا "دستور الأدوية" عام ١٨٧٤م لتمثّل المرجع المدني للصيادلة العثمانيين في الولايات، وهي ترجمة للكودكس الفرنسي لعام ١٨٦٦م. وقد وصفت هذه الفارماكوبيا ٨٤٨ تركيبة وطريقة تحضير دوائية ضمن ٧٥ عنواناً مختلفاً، شملت المواد العشبية والحيوانية والكيميائية المستخدمة في تحضير الدواء، وكانت هذه التركيبات تشمل طيفاً واسعاً من الأشكال الصيدلانية: الشرابات والمغليات والمنقوعات والمستحلبات والمحاليل والمزائج والأكسيرات، فضلاً عن الغراغر وقطرات العيون والحُقن والمراهم والحبوب. وقد أعطت هذه الفارماكوبيا أولوية لضبط معايير الأوزان والمقاييس، حيث جاءت في طبعتها العثمانية مستخدمةً الغرام ومضاعفاته وحدةً قياسية للوزن.

الخاتمة:

يتضح من خلال استعراض تاريخ الصناعات الدوائية في العراق خلال العهد العثماني أن هذه المنظومة كانت متعددة الأوجه، إذ جمعت بين الإرث الطبي العربي الإسلامي الموروث والتأثيرات الأوروبية الحديثة الوافدة. فعلى الرغم من الأوضاع الصحية المتردية وتراجع الاهتمام الرسمي بالجانب الصحي، تمكّنت المجتمعات المحلية من بناء منظومة دوائية متكاملة اعتمدت على الموارد المحلية من نباتات وعقاقير وأعشاب.وقد تميّزت هذه المنظومة بخاصيتين جوهريتين: الأولى تتمثل في التنوع، إذ شارك فيها أبناء مختلف الطوائف والأديان كالمسلمين والمسيحيين واليهود، والرجال والنساء على حد سواء. والثانية تتمثل في التوزع الجغرافي، حيث تمركزت في أسواق المدن الكبرى وامتدت عبر شبكات التجارة إلى الأرياف والمناطق النائية.أما على صعيد التطور المؤسسي، فقد شهد القرن التاسع عشر نقلة نوعية تمثّلت في صدور أول فارماكوبيا عثمانية رسمية عام ١٨٤٤م على يد الدكتور برنار، ثم صدور دستور الأدوية المدني عام ١٨٧٤م، فضلاً عن افتتاح صيدليات رسمية وإنشاء مستشفيات في الولايات الثلاث. ومثّل ذلك الأساس الذي انطلقت منه محاولات التحديث الدوائي في العراق مطلع القرن العشرين.وتبقى جوانب عديدة من هذا

الموضوع بحاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث، في مقدمتها: التوثيق التفصيلي للتركيبات الدوائية المحلية، ودراسة شبكات التجارة الدوائية بين الولايات العراقية وبين العراق وجيرانه، وتتبع مسار انتقال المعرفة الدوائية من الطب الشعبي إلى الطب العلمي الحديث.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١) الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨م-١٩١٤م، علي المحافظة، لبنان، ط٣، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٢) تاريخ أعلام الطب العراقي الحديث، الدكتور أديب توفيق الفكيكي، دار الحرية للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٣) تاريخ الطب في العراق مع نشوء وتقدم الكلية الطبية الملكية العراقية، هاشم الوتري، ومعمر خالد الشابندر، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.

٤) دليل الخليج، القسم التاريخي، ج.ج. لوريمر، ترجمة : مكتب امير دولة قطر، مطبعة علي بن علي، قطر، (د.ت).

٥) صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة، جعفر الخياط، نشورات وزارة الإعلام، بغداد، ط١، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م

٦) العراق في العهد العثماني الثاني دراسة في الإدارة العثمانية والحياة الاقتصادية، ١٦٣٨- ١٧٥٠م، خليل علي مراد، دار الرافدين ودار الحمراء، لبنان، ط١، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

٧) الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، سليمان الدخيل، تح: الدكتور محمّد زينهم محمّد عزب، دار الآفاق العربيّة، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.

٨) كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية، محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت: ٤٤٠هـ)، مكتبة نور للنشر، ط١، (د. ت).

٩) ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، إداموف الكسندر، ترجمة هاشم التكريتي العراق، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ثانياً: الرسائل والأطاريح والبحوث المنشورة:

١٠)حبة بغداد مرض جلدي قديم سماه ابنم سينا حبة بلخ. ينظر: الأثر الفكري لأبن سينا في المشرق حتى القرن السابع الهجري، أزهار أسودي حسين، رسالة تقدمت بها الى مجلس كلية التربية للبنات- جامعة بغداد- وهي جزء من: متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي بإشراف: أ. د.محمد رضا الدجيلي، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م.

١١)الخدمات العامة في العراق (١٨٦٩-١٩١٤م)، لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، أطروحة دكتوراة مقدمة إلى قسم التاريخ في كلية الآداب في جامعة الموصل، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٢)السيدة ريجو حنا عازو حكيمة من بلادي، محمد توفيق الفخري، بحث منشور في مجلة موصليات، عدد٢٢ ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٣)ضع المرآة الاجتماعي في الموصل منذ أواخر العهدج العثماني وحتى سنة ١٩١٨م، بحث منشور في دراسات الموصل ، عدد٢، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

١٤)الطب الشعبي الموصلي في الاربعينيات طلال العبيدي، بحث منشور في مجلة موصليات عدد٩، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ١١؛ وضع المرآة الاجتماعي في الموصل منذ أواخر العهدج العثماني وحتى سنة ١٩١٨م، بحث منشور في دراسات الموصل ، عدد٢، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

١٥)الطب الشعبي الموصلي في الاربعينيات طلال العبيدي، بحث منشور في مجلة موصليات عدد٩، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٦)الطب الشعبي في الموصل منذ أواخر العهد العثماني وحتى سنة ١٩٥٨م، عروبة جميل محمود، بحث منشور في مجلة إضاءات موصلية عدد ٦٩، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

١٧) الطب الشعبي في مدينة الموصل، يقين الأسود، بحث منشور في أرشيف الشارخ للمجلات الأدبية والثقافية العربية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

١٨)الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني ١٥١٩-١٨٣٠م (مقاربة اجتمعية)، بوحجرة عثمان، رسالة مقدمة إلى قسم التاريخ والآثار في مجلس كلية العلوم الإسلامية بجامعة وهران أحمد بن بلة، باشرف: د. دادا محمد، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٥م.

١٩)لمحات من تاريخ الطب والمؤسسات الصحية في الموصل خلال العهد العثماني، محمود الحاج قاسم محمد، بحث منشور في مجلة التراث الشعبي عدد ٣، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٠)لمحات من تاريخ الطب والمؤسسات الصحية في الموصل خلال العهد العثماني، محمود الحاج قاسم محمد، بحث منشور في مجلة التراث الشعبي عدد ٣، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٢١) المؤسسات الصحية في العراق خلال العهد العثماني، نصير خير الله محمد، بحث منشور في مجلة المؤتمر العلمي الثاني الذي أقيم في قسمن التاريخ في كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة واسط، بالتعاون مع قسم التاريخ في كلية العلوم الإنسانية بجامعة دهوك للفترة ١-٢ حزيران، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م.

٢٢) النشاطات الطبية والخدمات الصحية في العراق ١٢٥٨ – ١٩٢١م، إبراهيم خليل أحمد، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، كلية الآداب، عدد١٦، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

ثالثاً: مصادر باللغة الأجنبية:

23) İzgü E.[General and Industrial Pharmaceuti- cal Technology –I].Ankara:Ankara Üniver- sitesi-Eczacılık Fakültesi Yayınları: 52.

24) KURUMBARACILAR I. Eczacilik Tarihi ve Istanbul Eczahaneleri. Celik Gülersoy Vakfi yayinlari. Istanbul; 1988, p87.

25) La Naissance de la Pharmacie Militaire Ottomane au XIXe siècle. L'influence de la France à travers l'exemple des pharmaciens généraux ottomans Francesco & Georges Della Sudda ،Tolga ERGISI Yayınlandığı Fakülte ve Üniversite: Eczacılık Fakültesi, Lorraine Üniversitesi (Faculté de Pharmacie, Université de Lorraine) Danışman (Jüri Başkanı): M. Raphaël DUVAL (Nancy Eczacılık Fakültesi Dekanı ve Profesörü)، 2023, p40.

26) Öztürk, H. (2017). "Turkish History of Pharmacopeia from theFirst Pharmacopeia 'Pharmacopee Militaire Ottamane' to the Turkish Pharmacopoeia 2004", Turkiye Klinikleri J Med Ethics, 25(1): 11-19.

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

1) afifemat@gmail.com
2) https://archive.alsharekh.org
Qa'imat al-Masadir wa al-Maraji'
Awwalan: al-Masadir wa al-Maraji' al-'Arabiyya:
1. Al-Ittijahat al-Fikriyya 'inda al-'Arab fi 'Asr al-Nahda 1798m-1914m, 'Ali al-Muhafaza, Lubnan, Tab'a 3, 1400H/1980m.
2. Tarikh A'lam al-Tibb al-'Iraqi al-Hadith, al-Duktur Adib Tawfiq al-Fukayki, Dar al-Hurriyya lil-Tiba'a wa al-Nashr, Tab'a 1, 1414H/1993m.
3. Tarikh al-Tibb fi al-'Iraq ma'a Nushu' wa Taqaddum al-Kulliyya al-Tibbiyya al-Malikiyya al-'Iraqiyya, Hashim al-Watri, wa Mu'ammar Khalid al-Shabindar, Matba'at al-Hukuma, Baghdad, 1358H/1939m.
4. Dalil al-Khalij, al-Qism al-Tarikhiyy, J.J. Lorimer, Tarjamat: Maktab Amir Dawlat Qatar, Matba'at 'Ali bin 'Ali, Qatar, (D.T).
5. Suwar min Tarikh al-'Iraq fi al-'Usur al-Muzlima, Ja'far al-Khayyat, Manshurat Wizarat al-I'lam, Baghdad, Tab'a 1, 1391H/1971m.
6. Al-'Iraq fi al-'Ahd al-'Uthmani al-Thani Dirasa fi al-Idara al-'Uthmaniyya wa al-Hayat al-Iqtisadiyya, 1638-1750m, Khalil 'Ali Murad, Dar al-Rafidayn wa Dar al-Hamra', Lubnan, Tab'a 1, 1439H/2018m.
7. Al-Fawz bi al-Murad fi Tarikh Baghdad, Sulayman al-Dakhil, Tahqiq: al-Duktur Muhammad Zaynhum Muhammad 'Azb, Dar al-Afaq al-'Arabiyya, Tab'a 1, 1423H/2004m.
8. Kitab al-Athar al-Baqiyya 'an al-Qurun al-Khaliya, Muhammad bin Ahmad al-Biruni al-Khawarizmi (T: 440H), Maktabat Nur lil-Nashr, Tab'a 1, (D.T).
9. Wilayat al-Basra fi Madiyha wa Hadiriha, Idamuf Aliksandar, Tarjamat Hashim al-Takriti, al-'Iraq, Tab'a 1, 1402H/1982m.
Thaniyyan: al-Rasa'il wa al-Atarich wa al-Buhuth al-Manshura:
10. Habbat Baghdad Marad Jildi Qadim sammahu Ibn Sina Habbat Balkh. Yunzar: Al-Athar al-Fikri li-Ibn Sina fi al-Mashriq hatta al-Qarn al-Sabi' al-Hijri, Azhar Aswadi Husayn, Risala taqaddamat biha ila Majlis Kulliyyat al-Tarbiya lil-Banat – Jami'at Baghdad – wa hiya Juz' min: Mutatalabbat Nayl Darajat al-Majistir fi al-Tarikh al-Islami bi-Ishrafi: A. D. Muhammad Rida al-Dujayli, 1428H/2007m.
11. Al-Khadamat al-'Amma fi al-'Iraq (1869-1914m), Lama' 'Abd al-'Aziz Mustafa 'Abd al-Karim, Atruhat Dukturah muqaddama ila Qism al-Tarikh fi Kulliyyat al-Adab fi Jami'at al-Mawsil, 1424H/2003m.
12. Al-Sayyida Riju Hanna 'Azu Hakima min Biladi, Muhammad Tawfiq al-Fakhri, Bahth manshurun fi Majallat Mawsiliyyat, 'Adad 22, 1429H/2008m.

13. Wad' al-Mar'a al-Ijtima'i fi al-Mawsil mundhu Awa'il al-'Ahd al-'Uthmani wa hatta Sanat 1918m, Bahth manshurun fi Dirasat al-Mawsil, 'Adad 2, 1432H/2011m.
14. Al-Tibb al-Sha'bi al-Mawsili fi al-Arba'iniyyat, Talal al-'Ubaydi, Bahth manshurun fi Majallat Mawsiliyyat, 'Adad 9, 1425H/2004m; Wad' al-Mar'a al-Ijtima'i fi al-Mawsil mundhu Awa'il al-'Ahd al-'Uthmani wa hatta Sanat 1918m, Bahth manshurun fi Dirasat al-Mawsil, 'Adad 2, 1432H/2011m.
15. Al-Tibb al-Sha'bi al-Mawsili fi al-Arba'iniyyat, Talal al-'Ubaydi, Bahth manshurun fi Majallat Mawsiliyyat, 'Adad 9, 1425H/2004m.
16. Al-Tibb al-Sha'bi fi al-Mawsil mundhu Awa'il al-'Ahd al-'Uthmani wa hatta Sanat 1958m, 'Aruba Jamil Mahmud, Bahth manshurun fi Majallat Ida'at Mawsiliyya, 'Adad 69, 1434H/2013m.
17. Al-Tibb al-Sha'bi fi Madinat al-Mawsil, Yaqin al-Aswad, Bahth manshurun fi Arshif al-Sharekh lil-Majallat al-Adabiyya wa al-Thaqafiyya al-'Arabiyya, 1392H/1972m.
18. Al-Tibb wa al-Mujtama' fi al-Jaza'ir khilal al-'Ahd al-'Uthmani 1519-1830m (Muqaraba Ijtima'iyya), Buhajra 'Uthman, Risala muqaddama ila Qism al-Tarikh wa al-Athar fi Majlis Kulliyyat al-'Ulum al-Islamiyya bi-Jami'at Wahran Ahmad bin Bella, bi-Ishrafi: Dr. Dada Muhammad, 1434H/2015m.
19. Lamahat min Tarikh al-Tibb wa al-Mu'assasat al-Sihhiyya fi al-Mawsil khilal al-'Ahd al-'Uthmani, Mahmud al-Hajj Qasim Muhammad, Bahth manshurun fi Majallat al-Turath al-Sha'bi, 'Adad 3, 1423H/2002m.
20. Lamahat min Tarikh al-Tibb wa al-Mu'assasat al-Sihhiyya fi al-Mawsil khilal al-'Ahd al-'Uthmani, Mahmud al-Hajj Qasim Muhammad, Bahth manshurun fi Majallat al-Turath al-Sha'bi, 'Adad 3, 1423H/2002m.
21. Al-Mu'assasat al-Sihhiyya fi al-'Iraq khilal al-'Ahd al-'Uthmani, Nasir Khayr Allah Muhammad, Bahth manshurun fi Majallat al-Mu'tamar al-'Ilmi al-Thani alladhi uqima fi Qismay al-Tarikh fi Kulliyyat al-Tarbiya lil-'Ulum al-Insaniyya bi-Jami'at Wasit, bi-al-Ta'awun ma'a Qism al-Tarikh fi Kulliyyat al-'Ulum al-Insaniyya bi-Jami'at Duhok lil-Fatra 1-2 Haziran, 1444H/2022m.
22. Al-Nashatat al-Tibbiyya wa al-Khadamat al-Sihhiyya fi al-'Iraq 1258-1921m, Ibrahim Khalil Ahmad, Majallat Adab al-Rafidayn, Jami'at al-Mawsil, Kulliyyat al-Adab, 'Adad 16, 1406H/1986m.
Thalithan: Masadir bi-al-Lugha al-Ajnabiyya:
23. İzgü E. [General and Industrial Pharmaceutical Technology – I]. Ankara: Ankara Üniversitesi – Eczacılık Fakültesi Yayınları: 52.
24. KURUMBARACILAR I. Eczacilik Tarihi ve Istanbul Eczahaneleri. Celik Gülersoy Vakfi yayinlari. Istanbul; 1988, p87.
25. La Naissance de la Pharmacie Militaire Ottomane au XIXe siècle. L'influence de la France à travers l'exemple des pharmaciens généraux ottomans Francesco & Georges Della Sudda, Tolga ERGISI, Yayınlandığı Fakülte ve Üniversite: Eczacılık Fakültesi, Lorraine Üniversitesi (Faculté de Pharmacie, Université de Lorraine), Danışman (Jüri Başkanı): M. Raphaël DUVAL (Nancy Eczacılık Fakültesi Dekanı ve Profesörü), 2023, p40.
26. Öztürk, H. (2017). "Turkish History of Pharmacopeia from the First Pharmacopeia 'Pharmacopee Militaire Ottomane' to the Turkish Pharmacopoeia 2004", Turkiye Klinikleri J Med Ethics, 25(1): 11-19.

هوامش البحث

[١]) الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني ١٥١٩-١٨٣٠م (مقاربة اجتمعية)، بوحجرة عثمان، رسالة مقدمة إلى قسم التاريخ والآثار في مجلس كلية العلوم الإسلامية بجامعة وهران أحمد بن بلة، باشرف: د. دادا محمد، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٥م، ٣٤.

[٢]) الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، سليمان الدخيل، تح: الدكتور محمّد زينهم محمّد عزب، دار الآفاق العربيّة، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م، ٢٣٣.

[٣]) المؤسسات الصحية في العراق خلال العهد العثماني، نصير خير الله محمد، بحث منشور في مجلة المؤتمر العلمي الثاني الذي أقيم في قسمن التاريخ في كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة واسط، بالتعاون مع قسم التاريخ في كلية العلوم الإنسانية بجامعة دهوك للفترة ١-٢ حزيران، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م، ٦٢٩-٦٣٠.

[٤]) بالرغم من احتلال المغول للعراق والنكبات التي تتالت بعدها وبالرغم من كون العراق كان أقل الدول حضاً في مجال اهتمام الحكام بجانب العلم وطلبة العلم وشيوخه إلا أنَّ ولايات العراق لم تخلوا من شيوخ ذاع صيتهم بين الدول، فكانت بغداد، الموصل، البصرة، النجف، وكربلاء من أهم مراكز التعليم للعلوم النقلية والعقلية. الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨م-١٩١٤م، علي المحافظة، لبنان، ط٣، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ١١.

[٥]) صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة، جعفر الخياط، نشورات وزارة الإعلام، بغداد، ط١، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ١/٢٨٠؛ و ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، إداموف الكسندر، ترجمة هاشم التكريتي العراق، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ١٢٢.

[٦]) المؤسسات الصحية في العراق خلال العهد العثماني، محمد، ٦٣٠.

[٧]) النشاطات الطبية والخدمات الصحية في العراق ١٢٥٨ – ١٩٢١م، إبراهيم خليل أحمد، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، كلية الآداب، عدد١٦، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ٢٥٠–٢٥٢؛ ودليل الخليج، القسم التاريخي، ج.ج. لوريمر، ترجمة : مكتب امير دولة قطر، مطبعة علي بن علي، قطر، (د.ت)، ٦/٢٦٥٩.

[٨]) الخدمات العامة في العراق (١٨٦٩–١٩١٤م)، لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، أطروحة دكتوراة مقدمة إلى قسم التاريخ في كلية الآداب في جامعة الموصل، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ٣٠٤.

[٩]) حبة بغداد مرض جلدي قديم سماه ابنم سينا حبة بلخ. ينظر: الأثر الفكري لأبن سينا في المشرق حتى القرن السابع الهجري، أزهار أسودي حسين، رسالة تقدمت بها الى مجلس كلية التربية للبنات– جامعة بغداد– وهي جزء من: متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي بإشراف: أ. د.محمد رضا الدجيلي، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م، ٢٦.

[١٠]) لمحات من تاريخ الطب والمؤسسات الصحية في الموصل خلال العهد العثماني، محمود الحاج قاسم محمد، بحث منشور في مجلة التراث الشعبي عدد ٣، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ٤٩٣–٥٩٨.

[11]) İzgü E.[General and Industrial Pharmaceuti- cal Technology –I].Ankara:Ankara Üniver- sitesi-Eczacılık Fakültesi Yayınları: 52.p.1-428

[١٢]) حتى أن البيروني ذكر أسماء أيام يخرج بها الناس إلى الجبال والوديان لجمع الأعشاب واتخاذ الادهان، وتهيّة البخور والدّخن، وغيرها. كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية، محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت: ٤٤٠هـ)، مكتبة نور للنشر، ط١، (د. ت)، ٢٧٨.

[13]) Öztürk, H. (2017). "Turkish History of Pharmacopeia from theFirst Pharmacopeia 'Pharmacopee Militaire Ottamane' to the Turkish Pharmacopoeia 2004", Turkiye Klinikleri J Med Ethics, 25(1): 11-19.

[١٤]) تاريخ الطب في العراق مع نشوء وتقدم الكلية الطبية الملكية العراقية، هاشم الوتري، ومعمر خالد الشابندر، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، ٤٩.

[١٥]) تاريخ الطب في العراق مع نشوء وتقدم الكلية الطبية الملكية العراقية، الوتري، والشابندر، ٤٥.

[١٦]) المصدر نفسه، ٤٥.

[17]) La Naissance de la Pharmacie Militaire Ottomane au XIXe siècle. L’influence de la France à travers l’exemple des pharmaciens généraux ottomans Francesco & Georges Della Sudda ،Tolga ERGISI Yayınlandığı Fakülte ve Üniversite: Eczacılık Fakültesi, Lorraine Üniversitesi (Faculté de Pharmacie, Université de Lorraine) Danışman (Jüri Başkanı): M. Raphaël DUVAL (Nancy Eczacılık Fakültesi Dekanı ve Profesörü)، 2023, p40.

[١٨]) مقال مرجعي منشور بعنوانL PHARMACOPEE MILITAIRE OTTOMANE DU DR. BERNARD ، على الموقع الالكتروني afifemat@gmail.com بتم زيارته وترجمته من قبل الباحثة.

[19]) La Naissance de la Pharmacie Militaire Ottomane au XIXe siècle. L’influence de la France à travers l’exemple des pharmaciens généraux ottomans Francesco & Georges Della Sudda ،Tolga ERGISI , p43-48.

[٢٠]) تاريخ أعلام الطب العراقي الحديث، الدكتور أديب توفيق الفكيكي، دار الحرية للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ٢٨.

[21]) KURUMBARACILAR I. Eczacilik Tarihi ve Istanbul Eczahaneleri. Celik Gülersoy Vakfi yayinlari. Istanbul; 1988, p87.

[٢٢]) الطب الشعبي في الموصل منذ أواخر العهد العثماني وحتى سنة ١٩٥٨م، عروبة جميل محمود، بحث منشور في مجلة إضاءات موصلية عدد ٦٩، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ٢.

[٢٣]) الطب الشعبي في الموصل منذ أواخر العهد العثماني وحتى سنة ١٩٥٨م، محمود، ٢.

[٢٤]) الطب الشعبي الموصلي في الاربعينيات طلال العبيدي، بحث منشور في مجلة موصليات عدد٩، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ١١؛ وضع المرآة الاجتماعي في الموصل منذ أواخر العهدج العثماني وحتى سنة ١٩١٨م، بحث منشور في دراسات الموصل ، عدد٢، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ٤.

[٢٥]) الطب الشعبي الموصلي في الاربعينيات، العبيدي، ١١؛ وضع المرآة الاجتماعي في الموصل منذ أواخر العهدج العثماني وحتى سنة ١٩١٨م، ٤ ؛ والسيدة ريجو حنا عازو حكيمة من بلادي، محمد توفيق الفخري، بحث منشور في مجلة موصليات، عدد٢٢ ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٤١.

[٢٦]) لمحات من تاريخ الطب والمؤسسات الصحية في الموصل خلال العهد العثماني، محمود الحاج قاسم محمد، بحث منشور في مجلة التراث الشعبي عدد ٣، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ٤٩٣-٥٩٨.

[٢٧]) العراق في العهد العثماني الثاني دراسة في الإدارة العثمانية والحياة الاقتصادية، ١٦٣٨- ١٧٥٠م، خليل علي مراد، دار الرافدين ودار الحمراء، لبنان، ط١، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، ٢٦٤-٢٦٦.

[٢٨]) العراق في العهد العثماني الثاني دراسة في الإدارة العثمانية والحياة الاقتصادية، ١٦٣٨- ١٧٥٠م، مراد، ٢٦٦.

[٢٩]) النشاطات الطبية والخدمات الصحية في العراق ١٢٥٨ – ١٩٢١م، أحمد، ٢٥٥-٢٥٦.

[٣٠]) العراق في العهد العثماني الثاني دراسة في الإدارة العثمانية والحياة الاقتصادية، ١٦٣٨- ١٧٥٠م، مراد، ٢٨٦ -٢٩٧.

[٣١]) الطب الشعبي في مدينة الموصل يقين الأسود بحث منشور في أرشيف الشارخ للمجلات الأدبية والثقافية العربية ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م ١٥٧ ؛١٧٠

ومنشور على الموقع الالكتروني https archive alsharekh org

[٣٢]) الطب الشعبي الموصلي في الاربعينيات طلال العبيدي، بحث منشور في مجلة موصليات عدد٩، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ١١؛ وضع المرآة الاجتماعي في الموصل منذ أواخر العهدج العثماني وحتى سنة ١٩١٨م، بحث منشور في دراسات الموصل ، عدد٢، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ٤. الطب الشعبي في الموصل منذ أواخر العهد العثماني وحتى سنة ١٩٥٨م، محمود، ٢.

[٣٣] .) La Naissance de la Pharmacie Militaire Ottomane au XIXe siècle. L’influence, p41